

بحار الأنوار

[123] الحسين هل رأيت أحدا دعا ا □ فلم يجبه ؟ قلت: لا قال: فهل رأيت أحدا توكل على ا □ فلم يكفه ؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحدا سأل ا □ فلم يعطه ؟ قلت: لا ثم غاب عني (1) بيان: في القاموس: وجاهك وتجاهك مثلثتين تلقاء وجهك، وفي النهاية وطاقفة تجاه العدو أي مقابلهم وحذاهم، والتاء فيه بدل من واو وجاه أي مما يلي وجوههم " فرزق ا □ حاضر " جزاء للشرط المحذوف واقيم الدليل مقام المدلول والتقدير إن كان على الدنيا فلا تحزن لان رزق ا □ . وكذا قوله " فوعد صادق " وقوله " أو قال قادر " ترديد من الثمالي أو أحد الرواة عنه وفي هذا التعليل خفاء ويحتمل وجوها الاول أن يكون المعنى أن ا □ لما وعد على الطاعات المثوبات العظيمة، وقد أتيت بها ولا يخلف ا □ وعده فلا ينبغي الحزن عليها مع أنك من أهل العصمة، وقد ضمن ا □ عصمتك فلاي شئ حزنك ؟ فيكون مختصا به (عليه السلام) فلا ينافي مطلوبة الحزن للاخرة لغيرهم (عليهم السلام) الثاني أن الحزن إنما يكون لامر لم يكن منه مخرج والمخرج موجود لان وعد ا □ صادق، وقد وعد على الطاعة الثواب وعلى المعصية العقاب فينبغي فعل الطاعة وترك المعصية لنيل الثواب والحذر عن العقوبات، ولا فائدة للحزن، الثالث ما قيل: إن المراد بالحزين من به غاية الحزن لضم الكئيب معه، فلا ينافي استحباب قدر من الحزن للاخرة، والاول أظهر وأنسب بالمقام " وما فيه الناس " أي من الاضطراب والشدة لفتنته أو المراد بالناس الشيعة لانه كان ينتقم منهم وابن الزبير هو عبد ا □، وكان أعدى عدو أهل البيت (عليهم السلام)، وهو صار سببا لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال (عليه السلام): لا زال الزبير معنا حتى أدرك فرخه، والمشهور أنه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين صلوات ا □ عليه لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد وقيل: لما استشهد الحسين (عليه السلام) في سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة إلى نفسه وعاب يزيد _____ (1) الكافي ج 2 ص 63.